دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لتجنب الإصابة بفيروس كورونا المستجد (Covid-19)

د.فيصل محمد عبد الباري توتو
أستاذ علم اجتماع التنمية والتخطيط الاجتماعي المساعد – كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية- السودان

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد كوفيد 19. استخدم الباحث المنهج الكمي الإحصائي. تم أخذ عينة قصدية حجمها (338) مفردة لمجموعات افتراضية على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة فيسبوك، واتساب، تلغرام. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي بصفة عامة والفيسبوك بصفة خاصة هي أفضل بديل لوسائل الإعلام التقليدية التي يعتمد عليها المواطن بدرجة كبيرة للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد. كما خلصت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل قوي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد معرفيا ووجدانيا وسلوكيا. وأوصت الدراسة بضرورة وضع وسائل التواصل الاجتماعي في الاعتبار للحصول على المعلومات المتعلقة بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، فيروس كورونا المستجد، تنمية وعي المواطن، الاحترازات الصحية.

The role social media in developing citizen awareness of health precautions to avoid infection with the new coronavirus covid -19

Dr. Fisal Mohamed AbdElbari Toto

Assistant Professor of Sociology of Development and Social Planing – Faculty of Economic and Social Studies- Al-Neelain University – Khartoum – Sudan

Abstract :The current study aimed to identify the contributions of social media to the development of citizen's awareness of health precautions for the emerging corona virus (Covid-19). The researcher used the quantitative statistical approach. An intentional sample of (338) singles

was taken for virtual groups on the various social media: Facebook, WhatsApp, Telegram. The study concluded that social media in general, and Facebook in particular, are the best alternative to traditional media that citizens rely on to a large extent for information about health precautions for the emerging corona virus. The study also found that social media strongly contributed to the development of citizen's awareness of the health precautions of the emerging corona virus, cognitively, emotionally and behaviorally. The study recommended that social media should be taken into account to obtain information regarding health precautions for the emerging corona virus.

Keywords: social media, the emerging corona virus, developing citizen awareness, health precautions.

مقدمة:

أصبحت وسائل التواصل التواصل الاجتماعي ذات أهمية بالغة في الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، حيث باتت من الضروريات التي ينبغي على الإنسان أن يمتلكها ويتفاعل بواسطتها، ويتواصل بها مع غيره من البشر، حيث ساهمت في تقريب المسافات بين الشعوب والدول وأصبحت مفهوماً تنصهر فيه المجتمعات والثقافات مشكلة بذلك مجتمعاً افتراضياً موازياً للمجتمع الحقيقي (لبيض ليندة ولبصير فطيمة، 2020، ص51). وفي ظل التطور التكنولوجي والتقني الذي اجتاح العالم بأسره، ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي كأحد تقنيات التواصل بين الأفراد والذي جعل من الاتصال عملية مفتوحة، يُشارك فيها جميع الفئات على اختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية حتى ذوي المستوى التعليمي المحدود. وتعتبر جائحة كورونا واحدة من بين الظواهر التي شغلت بال العالم، واستحوذت على اهتمامات الأفراد بمختلف مستوياتهم وثقافاتهم، فزلزلت وسائل الإعلام التقليدية، فأصبحت حديث العام والخاص والصغير والكبير. ومن خلال وسائل الاتصال المختلفة وعلى رأسها وسائل التواصل الاجتماعي التي عجت بالأخبار التي تبحث في حقيقة فيروس كورونا وأسباب انتشاره وأعراضه وطرق الوقاية منه، فتباينت مضامينها بين التهويل والتخويف، والتوعية والتثقيف بمخاطره من طرف متخصصين يسهرون على توفير ثقافة صحية سليمة بعيدة عن التضليل والتهويل حول الفيروس وسبل الوقاية منه والحد من انتشاره على غرار صفحات المستشفيات والأطباء والمختصين الذين أخذوا على عاتقهم هدفاً أسمى وهو تحسين السلوك الفردي والرقي بالوعي الاجتماعي تجاه الفيروس (لبيض ليندة ولبصير فطيمة، 2020، ص51).

أولاً: مشكلة الدراسة:

انطلقت مشكلة الدراسة الحالية من الحالة التي تجتاح العالم بأسره جراء تفشي وباء فيروس كورونا المستجد كوفيد 19، ذلك الوباء الذي بدأ ظهوره بعدد محدود من الأشخاص المصابين والوفيات ثم انتشر سريعاً عبر القارات ليصبح جائحة (World Health Organization,

2019). أسفرت عن اجراءات وتدابير وصفها تقرير مشترك بين منظمة الصحة العالمية والصين بأنها أكثر الجهود سرعة وقوة وصرامة اتخذت لإحتواء هذا الوباء في التاريخ، فتعطلت المدارس والجامعات وأماكن العمل وأُغلقت المطارات، ومنع الانتقال بين الدول وتوقفت التبادلات التجارية وأُلغيت الفعاليات الرياضية والثقافية العالمية والمحلية وتم حظر التجوال. الأمر الذي فرض على الإنسان تعديل طريقة عيشه ليجد نفسه ممتنع عن فعل ما هو بشري بطبيعته فقلل من تفاعلاته مع الأسرة الكبيرة والأصدقاء وأفراد المجتمع بل واستغنى عن هذه التفاعلات نهائياً لتجنب الإصابة بفيروس كورونا المستجد (نجلاء رجب أحمد السيد، 2020، ص124) وبذلك يحتل السودان المركز (5) في نسبة الوفيات، والمركز (54) من حيث اجمالي الإصابات لكل مليون نسمة، والمركز (69) في عدد المصابين بالفيروس مقارنة بالدول والمناطق على مستوى العالم التي ظهرت بها حالات إصابة (جريدة الوطن، 2021). ورغم ذلك لم تتوقف هذه الجائحة عن حصد الأرواح. فقد أودت بحياة 560,154 واصابة 12,491,229 شخص حول العالم (coronavairus information center). وفي السودان تسبب في اصابة 37138 ووفاة 2776 شخص (وزارة الصحة السودانية، 2020). ومن المسلم به أن هذا الوباء أكبر من كونه مجرد أزمة صحية فهو عبارة عن أزمة اجتماعية وسياسية واقتصادية ستظهر آثاره لسنوات قادمة وستطال تداعياته جميع نواحي الحياة في المنطقة العربية بأسره. والمواطن كالعادة يتحمل ما سيتولد عن هذا الوباء من مخاطر. ففي ظل انتشار جائحة كورونا يتعرض المواطن في المنطقة العربية بصفة عامة وفي السودان بصفة خاصة إلى ظروف يجعله أكثر قابلية للإصابة. وبالرغم من أن المواطن هو الأكثر عرضة لآثار أزمة جائحة كورونا المستجد إلا أنه في الوقت نفسه هو الأقدر على اتباع التدابير والاحترازات الصحية المناسبة في تقليل تبعاته إذا ما اكتسب الوعي بالتعامل مع هذه الجائحة لتجنب الإصابة بالفيروس. ومع تفاقم انتشار جائحة كورونا والدعوة إلى التباعد الاجتماعي والالتزام بالحجر الصحي اتاحت وسائل التواصل الاجتماعي وفرة في المعلومات والمعارف فعلى سبيل المثال أطلقت منظمة الصحة العالمية خدمة التنبيهات الصحية باللغة العربية بالشراكة مع واتساب وفيسبوك لإطلاع المواطن على أخر المستجدات المتعلقة بفيروس كورونا المستجد بما في ذلك التفاصيل المتعلقة بأعراض المرض وكيف يحمي الناس أنفسهم والآخرين من الإصابة بالفيروس، أيضاً أطلق موقع فيسبوك بشكل يتناسب مع قدرته الرقمية خدمة جديدة تم تفعيلها مع مستخدميه وهي "مركز معلومات كورونا coronavairus information center" يهدف إلى منع انتشار المعلومات الخاطئة والمضللة التي تأتي من مصادر غير رسمية والاعتماد على الوسائل التوعوية المعتمدة والمتمثلة في منظمة الصحة العالمية، منظمة الأمم المتحدة للطفولة، رئاسة مجلس الوزراء، وزارة الصحة السودانية لنشر كل ما يتعلق بفيروس كورونا من حيث عرض جميع البيانات الرقمية لأعداد المصابين وحالات الوفاة والمتعافين، أيضاً نشر المعلومات المتعلقة بأعراض الإصابة وطرق انتقال العدوى وكيفية الوقاية (World Health Organization) الأمر الذي أدى إلى تحول المجتمع بكل فئاته إلى هذه الشبكات كمصدر للحصول على المعلومات حول فيروس كورونا المستجد وذلك بغرض اتباع الاحترازات الصحية لتجنب الإصابة بهذا الفيروس (نجلاء رجب أحمد السيد

2020، ص127). وهكذا نجد أن هذه الجائحة قد فرضت على العالم التحول الإجباري نحو الرقمنة، وفرضت على البحوث الاجتماعية بصفة عامة وبحوث علم الاجتماع بصفة خاصة ضرورة إعادة النظر في أجندتها البحثية بحيث تكون مواكبة للتحولات التكنولوجية والاجتماعية المصاحبة لفيروس كورونا خاصة وأن علم الاجتماع يتعامل مع وحدات متفاعلة، ومتغيرة في مجتمعات سريعة التغير وهو ما يفرض عليه أن يتغير من وقت لآخر ويستجيب لواقع المجتمعات وتجددها ويواكب التحولات التكنولوجية السريعة (نجلاء رجب أحمد السيد، 2020، ص ص127-128). بناء على ما سبق، وكخطوة في مواكبة علم الاجتماع للتحول الرقمي، ولأزمة جائحة كورونا المستجد وما يتبعها من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وتكنولوجية، وكخطوة أولية لإحتواء تداعيات هذه الجائحة على المواطن، **تتحدد المشكلة الرئيسية للدراسة** في "التعرف عل اسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لتجنب الإصابة بفيروس كورونا كوفيد 19".

ثانياً: أهمية الدراسة:

-تعد هذه الدراسة من الدراسات الأولى في علم الاجتماع – في حدود ما اطلع عليه الباحث- والتي تتناول اسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطنين بالاحترازات الصحية لتجنب الإصابة بفيروس كورونا المستجد.

-اهتمام علم الاجتماع بدراسة أزمة فيروس كورونا كأحد المستجدات الطارئة على الساحة العالمية من ناحية، وسائل التواصل الاجتماعي من ناحية أخرى لم يعد مجرد وسيلة للترف وإنما أصبحت مفروضة بحكم الأمر الواقع.

-تزايد عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والذي قدر في العام 2020م بـــ3,96 مليار شخص في العالم بما يعادل 51% من سكان العالم منهم 136,1 مليون شخص في الوطن العربي، أي نحو 53% من سكان المنطقة (نجلاء رجب أحمد السيد، 2020، ص129).

-المواطن هو الأكثر عرضة للمعاناة من آثار تلك الجائحة صحياً واجتماعياً واقتصادياً وتنمية اتجاهاتهم في التعامل مع هذه الجائحة ستنعكس بلا شك ايجابياً عليهم وعلى أسرهم وعلى المجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيسي هو: التعرف على اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لتجنب الإصابة بفيروس كورونا وينبثق من هذا الهدف مجموعة أهداف فرعية أخرى هي:

-التعرف على أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المواطن في الحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد.

-التعرف على درجة اعتماد المواطن على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد.

-التعرف على إسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطنين بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد معرفياً ووجدانياً وسلوكياً.

-الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في وضع مقترحات علمية لإحتواء تداعيات الجائحة على المواطن عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة على تساؤل رئيسي هو: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لتجنب الإصابة بفيروس كورونا المستجد؟

-ما درجة اعتماد المواطن على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد؟

-ما أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المواطن للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد؟

-ما أسباب اعتماد المواطن على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد؟

-ما اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا وجدانياً؟

-ما اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد معرفياً؟

-ما اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا سلوكياً؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

وسائل التواصل الاجتماعي: هي خدمة الكترونية موجودة على شبكة الإنترنت تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، والتواصل من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات (زاهر راضي، 2003، ص23). أيضاً تُعرف بأنها " مواقع تتيح للأفراد التواصل والتفاعل في مجتمع افتراضي، يكون فيه علاقات جديدة، ويتقاسمون فيه هويات واهتمامات مشتركة، وينشرون ويتبادلون فيه عدداً من المواضيع والصور والفيديوهات، التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة (مريم مراكشي، 2014، ص56). كما يُنظر إلى شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها خدمات تستند إلى الشبكة وتمكن المستخدمين من مشاركة المحتوى بعضهم مع بعض سواء كان ذلك عبارة عن أخبار أو رسائل أو صور أو مقاطع فيديو. ومن أشهر هذه الوسائل في العالم الناطق باللغة الإنجليزية (يوتيوب You Tube، ديغ Digg، تويترTwitter ، فيسبوك Facebook، أخيراً قوقل بلس+ Google). أما في مجتمعات الشرق الأوسط فإن أشهر هذه الوسائل (فيسبوك Facebook، واتساب، يوتيوب You Tube، تويتر Twitter). ويلفت اسم وسائل التواصل الاجتماعي الانتباه إلى التفاعل الأساسي بين الجانبين الاجتماعي والتقني، بحيث لا يمكن اختزاله إلى مجرد كيان تقني أو كيان اجتماعي (كيت أورتون وآخرون،2021، ص125). كما تُعرف بأنها "مواقع (Websites) أو تطبيقات أخرى (Applications) مخصصة لإتاحة القدرة للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من خلال وضع معلومات، ورسائل،

وصور ومقاطع فيديو وغيرها وبالتالي يغطي مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة جانب البرمجيات والتطبيقات (Software)، ولا يغطي جانب الأدوات المستخدمة (Hardware) كالأجهزة المختلفة من الحواسيب المكتبية والنقالة والهواتف الذكية مع ملاحظة أن التقدم التقني المتسارع في الأدوات وامكاناتها من أهم العوامل الحاكمة لإنتشار وسائل التواصل الاجتماعي (جمال حسن السويدي، 2014، ص20).

مفهوم الوعي: الوعي في اللغة تعني "حفظ الشئ، ووعي الشئ أي يعيه وعياً، وأوعاه أي حفظه وقبله فهو واع" (المعجم الوجيز،1994، ص675) ويُعرَف أيضاً على أنه حالة الفهم والشعور الداخلي للفرد يمكنه من التعامل مع المواقف والأحداث، ويحدث الوعي من خلال المشاعر والأحاسيس والسلوكيات التي تصدر عن الفرد نتيجة لتفاعلاته مع الغير (نجلاء رجب أحمد السيد، 2020، ص131).

تنمية الوعي: هي تزويد شبكات التواصل الاجتماعي المواطن بكل ما يتعلق بأزمة فيروس كورونا المستجد من معارف ومعلومات ومشاعر وعواطف وما يترتب على ذلك من سلوكيات وأدوار فعلية يقوم بها المواطن للتعايش الآمن مع أزمة جائحة كورونا (نجلاء رجب أحمد السيد، 2020، ص131).

فيروس كورونا المستجد: هو نوع من أنواع الفيروسات مجهول السبب حتى الآن، يصيب الجهاز التنفسي ويصاحبه نزلات برد التي يمكنها أن تؤدي إلى الوفاة. ظهر في مدينة "ووهان" الصينية في أواخر عام 2019م. وفي 8 فبراير عام عام 2020م أطلقت عليه لجنة الصحة الوطنية في الصين تسمية فيروس كورونا المستجد. وفي 11 فبراير 2020 اعتمدت منظمة الصحة العالمية رسمياً تسمية الفيروس covid 19 وأعلنته كجائحة عالمية نظراً لخطورته، وسرعة انتشاره فلا تخلو منطقة على مستوى العالم من التأثير المباشر له (World Health Organization, 2020). وتُعرف أيضاً بأنها "عائلة كبيرة من الفيروسات التي تصيب الإنسان والحيوان، ويتسبب في الإصابة بالإلتهابات في الجهاز التنفسي، تتراوح من نزلات البرد إلى أمراض أكثر خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS)، ومتلازمة الجهاز التنفسي الحادة الوخيمة (SARS)، وأخيراً فيروس كورونا المستجد (Covid-19) ولم يكن هناك أي تواجد لفيروس كورونا المستجد قبل أن يتم اكتشافه بمدينة "ووهان الصينية" في ديسمبر 2019م (لبيض لندة ولبصير فطيمة، 2020، ص 54).

سادساً: الدراسات السابقة:

أجرت نجلاء (2020) دراسة هدفت للتعرف على إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمة. وتوصلت الدراسة إلى أن الشبكات الاجتماعية بصفة عامة والفيس بوك بصفة خاصة هي البديل الأمثل لوسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد عليها المرأة بدرجة كبيرة للحصول على معلومات حول الفيروس، كما توصلت الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل قوي في تشكيل وعي المرأة بفيروس كورونا المستجد معرفياً ووجدانياً وسلوكياً. وأوصت الدراسة

بضرورة وضع شبكات التواصل الاجتماعي في الاعتبار عند التخطيط لإدارة أزمة فيروس كورونا المستجد.

كما أجرى جمال الدين (2020) دراسة هدفت للتعرف على مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية الصحية من مخاطر فيروس كورونا، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين في الجزائر. تطرقت الدراسة إلى البحث عن دور مواقع التواصل الاجتماعي بالتوعية الصحية حول مخاطر فيروس كورونا في ظل ما يشهده العالم من انتشار متسارع للفيروس، يقابله تنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من مختلف فئات المجتمع ومكوناته من خلال التأكيد على امكانية توظيف المواقع ودورها في نشر الوعي الصحي الضروري لمواجهة الجائحة العالمية. اعتمد الباحث على المنهج المسحي الوصفي التحليلي من خلال توظيف استمارة استبيان الكترونية وتطبيقه على عينة من المستخدمين في الجزائر. وتوصل الباحث إلى نتائج أهمها: تبين أن هناك اعتماد واضح للهيئات الرسمية والأهلية والأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي لبناء حملات توعية صحية تواكب المستجدات وتستجيب لمتطلبات المواجهة ومدى تفاعل المستخدمين معها وتقييمهم لمحتوى حملات التوعية الصحية وفاعليتها.

وأجرى ميلود وصادقي (2020) دراسة هدفت للتعرف على مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية من مخاطر انتشار فيروس كورونا في الجزائر. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية من مخاطر انتشار فيروس كورونا في الجزائر، وتم اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي كأداة محورية في بناء منظومة فكرية متجددة وتفاعلية تتزامن مع تطورات البيئة الإتصالية التي يتواجد فيها الفرد داخل النسق الاجتماعي. وتوصل الباحثان إلى نتائج أهمها: أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت وما زالت سلاحاً ذو حدين، جانب إيجابي يتعلق بتوضيح الحقائق وجعل الفرد على إطلاع دائم بالمستجدات الظرفية حول الوباء من مصادر رسمية، وجانب سلبي آخر تمثل في نشرها للشائعات والمعلومات الخاطئة، والتي كانت تهدف منا أطراف عديدة للتهويل والحصول على أكبر عدد من المتابعين.

كما أجرى عمر وحسان (2020) دراسة هدفت للتعرف على دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفيسبوك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجاً. هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى مساهمة شبكة الفيسبوك في دعم وتعزيز التوعية الصحية في المجتمع الجزائري. تحديد الدور الذي تلعبه في بلورة وتحقيق ونشر التوعية الصحية، انطلاقاً من طرق وأنماط الاستخدام لدى متتبعي صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجاً. ومن أجل اختبار فرضيات الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي مع تطبيق أداتي الملاحظة بالمشاركة، والاستبيان الإلكتروني على عينة قصدية عبر استطلاع آراء المستخدمين للمجتمع الافتراضي متتبعي صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية من الفيروس كوفيد 19، حيث تكونت من 220 مفردة، وأسفرت الدراسة على عدة نتائج أهمها: تؤدي شبكة الفيسبوك دوراً فعالاً في تعزيز التوعية الصحية السليمة، وأن أهم المواضيع التي تُقدمها هي زيادة الوعي، والتواصل مع الجهات الطبية، والفحص الدوري المبكر.

أجرى لبيض ولبصير (2020) دراسة هدفت للتعرف على دورالفيسبوك في التوعية بالخدمات الصحية اتجاه جائحة كورونا- دراسة ميدانية على الأُسر الجزائرية. هدفت الدراسة للكشف عن الدور الذي يلعبه الفيسبوك في التوعية بالخدمات الصحية التي تصاحب الأزمات الصحية خاصة جائحة كورونا، من خلال دراسة ميدانية منهجها وصفي تحليلي وعينتها قصدية، وأداتها استبيان شمل (40) فرداً من الأُسر الجزائرية. أسفرت نتائج الدراسة عن إسهام الفيسبوك في الترويج والتوعية بأبعاد الخدمات الصحية إثر جائحة كورونا من خلال الكشف عن أسباب انتشار الفيروس وأعراضه وطرق الوقاية والعلاج.

تعقيب على الدراسات السابقة: تعد الدرسات السابقة التي تم اعتمادها دراسات مشابهة للدراسات الحالية، وذات صلة وثيقة بها، حيث اتفقت مع هذه الدراسات في متغير أساسي ألا وهو التوعية الصحية لفيروس كورونا المستجد كوفيد 19. وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة بإثراء التراث النظري المتعلق بدور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد والمساعدة في الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد منهج البحث المناسب كمجتمع البحث وصياغة مشكلة الدراسة ونوع المعالجة الاحصائية المستخدمة. وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها تقع ضمن الدراسات الأولى التي ستجرى في السودان.

سابعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة والمنهج المستخدم: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الاستطلاعية، وتستخدم المنهج الكمي في استخلاص نتائجها، والمنهج الكيفي في تحليلها.

مجتمع الدراسة والعينة: أعتمد الباحث على عينة عمدية (قصدية) لمجموعات افتراضية على شبكة فيسبوك وواتساب وتلغرام. وقد روعي في اختيار المجموعات الإفتراضية أن تكون أكبر المجموعات كثافة من حيث عدد العضويات، وأن تكون قضية "أزمة فيروس كورونا المستجد" من بين القضايا المطروحة لهذه المجموعات. وقد جاء حجم العينة (700) عضو تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

أدوات الدراسة: نظراً لطبيعة الظروف التي فرضتها أزمة جائحة كورونا من تباعد اجتماعي خوفاً من انتقال العدوى فقد اعتمد الباحث على تصميم استمارة قياس إلكترونية عبر Google) (Drive اشتملت على ستة أبعاد أساسية، يحتوي كل بُعد على مجموعة من العبارات، لكل عبارة أوزان معيارية كالتالي: نعم =3 إلى حد ما = 2 لا = 1.

وبعد تصميم الاستمارة في صورتها المبدئية، قام الباحث بعرضها (On Line) على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا داخل السودان وخارجه وعددهم (5) رغبة في التحقق من الصدق الظاهري للأداء وفي ضوء ملاحظات المحكمين تم حذف عدد من العبارات واضافة عبارات أخرى كما تم تعديل في صياغة البعض الآخر.

وللتحقق من ثبات الأداة تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من الاتساق الداخلي لفقرات الأداة، حيث تم استخراج معامل الثبات على مستوى الأداة بالكامل وعلى مستوى المحاور، والجدول رقم (1) يبين معامل الثبات لأداة الدراسة ومحاورها. وبالنظر إلى النتائج الموجودة بالجدول أعلاه

يتضح أن معامل الثبات بالنسبة لمحاور الاستبانة والمجموع الكلي مرتفعة. ويلاحظ الباحث من خلال نتائج الجدول أدناه أن جميع قيم ألفا كرونباخ أكثر من 60%، مما يعني أن هناك تباين في أجوبة أفراد العينة.

جدول رقم (1) يوضح معاملات الثبات للأبعاد والأداة ككل:

م	العبارات	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ للثبات	الصدق
1	المحور الأول	8	%75	%87
2	المحور الثاني	6	%72	%85
3	المحور الثالث	10	%84	%92
4	المحور الرابع	8	%85	%92
5	اجمالي العبارات	32	%90	%95

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: ولاية الخرطوم من ضمن الولايات التي سجلت ظاعلى معدل اصابات بفيروس كورونا المستجد حسب بيانات وزارة الصحة. فضلاً عن أن الباحث يقيم ويعمل بولاية الخرطوم.

المجال البشري: تم تطبيق الأداة على عينة قوامها (100) مفردة من أماكن مختلفة بولاية الخرطوم.

المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة في الفترة من 2020/11/20م حتى 2021/10/10م.

المعالجة الاحصائية: تم معالجة البيانات بإستخدام (SPSS) واستخدم الباحث مجموعة من الاختبارات الاحصائية خلال الدراسة شملت معامل بيرسون، اختبار ت، وغيرها.

ثامناً: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض وتحليل الجداول المرتبطة بخصائص مجتمع الدراسة:

جدول رقم (2) البيانات الأولية لعينة الدراسة:

المتغير	الاستجابة	التكرار	النسبة %	المتغير	الاستجابة	التكرار	النسبة %
النوع	ذكر	226	66.9	المؤهل العلمي	ثانوي	4	1.2
	أنثى	112	33.1		جامعي	204	60.4
	المجموع	338	100		فوق الجامعي	130	38.5
	24 – 18	118	34.9		المجموع	338	100
	29 – 25	110	32.5		مصاب	2	0.6
	41 – 36	54	16.0		متعافي من	40	11.8

العمر						
	47 – 42	32	9.5	الإصابة بفيروس كورونا	غير مصاب	213	63.0
	52 – 48	13	3.8		أعرف أحد مصاب	38	11.2
	53 فأكثر	11	3.3		لا أعرف أحد مصاب	45	13.3
	المجموع	338	100		المجموع	338	100

تشير بيانات الجدول أعلاه إلى خصائص عينة الدراسة، بالنسبة لمتغير النوع يُلاحظ من نتائج الجدول أن فئة الذكور بلغ نسبتهم (66.9%)، يلي ذلك فئة الإناث بلغت نسبتهن (1.33%) مما يدل على أن الذكور هم الأكثر استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بالإناث. أما بالنسبة للفئة العمرية تشير نتائج الجدول إلى أن الفئة العمرية (من 18-24 سنة) بلغت نسبتها (34.9%)، يلي ذلك الفئة العمرية (من 25-29 سنة) بنسبة (32.5%)، ثم الفئة العمرية (من 36-41 سنة) بنسبة (16.0%)، يليها الفئة العمرية (من 42-47 سنة) بنسبة (9.5%) ثم بعد ذلك الفئة العمرية (من 48-52 سنة) بنسبة (3.8%)، أخيراً الفئة العمرية (من 53 سنة فأكثر) والتي بلغت نسبتها (3.3%). أما بالنسبة للمستوى التعليمي: (60.4%) جامعيين، و(35.5%) حاصلين على مؤهل علمي فوق الجامعي، أما الحاصلين على مؤهل ثانوي بلغت نسبتهم (1.2%). بالنسبة للإصابة بفيروس كورونا المستجد، يتضح من الجدول أعلاه أن (63.0%) من المبحوثين غير مصابين بفيروس كورونا المستجد، (13.3%) لا يعرفون حالات مُصابة، (11.8%) متعافيين من الفيروس، (11.2%) يعرفون حالات مُصابة بالفيروس، وأخيراً (0.6%) تعرضوا للإصابة بفيروس كورونا المستجد بواقع (2) حالة من عينة الدراسة. وتشير هذه النتائج إلى أن المواطن إن لم يكن مُصاب فهو مُكلف برعاية مُصاب بالإضافة إلى أنه مُكلف أيضاً أسرته من خطر الإصابة بالفيروس وهذا وإن دل على شي فإنه يدل على أن المواطن هو الذي يتحمل العبء الأكبر خلال جائحة كورونا المستجد.

جدول رقم (3) يوضح درجة اعتماد المواطن على وسائل التواصل الاجتماعي في الحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد

م	المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	دائماً	127	37.6	1
2	غالباً	96	28.4	2
3	أحياناً	80	23.7	3
4	نادراً	26	7.7	4

5	مطلقاً	9	2.7	5
6	المجموع	338	100	-

من الجدول أعلاه يتضح أن هناك تنوع بين درجة اعتماد المبحوثين على وسائل التواصل للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا ، فمنهم من يعتمد عليها بصورة دائمة بنسبة (37.6%) وهذا ما يؤكد على أن دور وسائل التواصل الاجتماعي لم يعد يقتصر على تكوين الصداقات، بل أصبحت مصدراً يعتمد عليه في متابعة المعلومات والقضايا المختلفة والتي من ضمنها جائحة كورونا. كما أن هناك من يعتمد عليها غالباً بنسبة (28.4%)، بالاضافة إلى الذين يعتمدون عليها أحياناً بنسبة (27.77%)، ثم من يعتمد عليها بصورة نادرة بنسبة (7.7%) ومطلقاً بنسبة (2.7%).

جدول رقم (4) يوضح وسائل التواصل الاجتماعي التي لعبت دوراً كبيراً في توعية المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد:

م	المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	فيسبوك	254	75.1	1
2	واتساب	44	13.0	2
3	يوتيوب	23	6.8	3
4	تويتر	17	5.0	4
5	المجموع	338	100	-

يُلاحظ من بيانات الجدول أعلاه أن موقع الفيسبوك احتل مكان الصدارة بالنسبة للشبكات الاجتماعية التي لعبت دوراً كبيراً في تنمية وعي المواطن بفيروس كورونا المستجد بنسبة (75%)، يليه الواتساب بنسبة (13%)، ثم اليوتيوب بنسبة (6.8%)، وجاء تويتر في المرتبة الأخيرة بنسبة (5.0%). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة نجلاء (2020) والتي أشارت إلى أن الموقع الاجتماعي الشهير فيسبوك هو الخيار الأفضل للحصول على المعلومات المتعلقة بفيروس كورونا. ويرجع السبب في حصول موقع الفيسبوك على المرتبة الأولى في تنمية وعي المواطن بفيروس كورونا المستجد إلى مواكبته للتطورات المتعلقة بالجوانب الصحية لفيروس كورونا المستجد فضلاً عن أنه خصص مساحات من البث المباشر لتطورات هذه الجائحة عبر صفحاته.

جدول رقم (5) يوضح المواقع الإلكترونية التي يحرص المواطن على متابعتها للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد:

م	المتغير	التكرار	النسبة %	الترتيب
1	موقع منظمة الصحة العالمية	114	33.7	2
2	الصفحة الرسمية لوزارة الصحة	147	43.5	1

3	الصفحة الشخصية للأطباء	14	4.1	4
4	المنتديات	12	3.6	5
5	الصحف الإلكترونية	51	15.1	3
6	المجموع	338	100	-

وفقاً لبيانات الجدول أعلاه يُلاحظ أن الصفحة الرسمية لوزارة الصحة تصدرت قائمة المواقع الإلكترونية التي يحرص المواطن على متابعتها للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد بنسبة (43.5%)، يليه موقع منظمة الصحة العالمية بنسبة (33.7%)، وهذا وإن دل فإنما يدل على نجاح الصفحات الرسمية في نشر المعلومات المتعلقة بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا.

الجدول رقم (6) يوضح أسباب اعتماد المواطن على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد:

م	العبـــــــــــارة	نعم	إلى حد ما	لا	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	وسائل التواصل الاجتماعي توفر معلومات متنوعة حول الاحترازات الصحية للوقاية من فيروس كورونا المستجد.	212	115	11	2.59	.554
		%62.7	%34.0	%3.3		
2	وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة اتصال تؤثر في الرأي العام من حيث الالتزام بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا.	222	101	15	2.61	.572
		%65.7	%29.9	%4.4		
3	تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من الوسائل التي تعرض أهم التطورات الطبية المتعلقة بالاحترازات الصحية للوقاية من فيروس كورونا المستجد.	199	123	16	2.54	.586
		%58.9	%36.4	%4.7		
م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري

4	تساعد في نشر التوعية بمخاطر الاختلاط في ظل الدعوة إلى التباعد الاجتماعي.	232	97	9	2.66	.528
		%68.6	%28.7	%2.7		
5	تساعد في تقديم معلومات عن الفيروس غير متوفرة في وسائل الإعلام التقليدية.	197	111	30	2.49	.655
		%58.3	%32.8	%8.9		
6	يعتبر مصدر (بسيط وسريع) للمعلومات المتعلقة بالاحترازات الصحية للوقاية من فيروس كورونا المستجد.	222	99	17	2.61	.583
		%65.7	%29.3	%5.0		
7	وسائل التواصل الاجتماعي تقوم بنشر الأخبار الإيجابية التي تثبت الطمأنينة في نفوس الناس حول فيروس كورونا المستجد.	109	166	63	2.14	.701
		%32.2	%49.1	%18.6		
8	أثق ثقة كاملة في المعلومات المنشورة عن فيروس كورونا على وسائل التواصل الاجتماعي	86	178	74	2.04	.688
		%25.4	%52.7	%21.9		
المجموع		%54.7	%36.6	%8.7		

المؤشر ككل	الوسط الحسابي العام	الانحراف المعياري
	2.4601	0.37897

الجدول أعلاه يوضح النسب والتكرارات والإحصاءات الوصفية لمحور أسباب اعتماد المواطن على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا وطبقاً لبيانات الجدول فإن الوسط الحسابي العام بلغ (2.4601) وانحراف معياري (0.37897) وهذا التوزيع الاحصائي يدل على موافقة غالبية المبحوثين على العبارات بنسبة كبيرة وهذا مؤشر على تقدم وسائل التواصل الاجتماعي على وسائل الإعلام التقليدية فيما يتعلق بالحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية المتعلقة بفيروس كورونا. والتي جاءت في مقدمتها عبارة "وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في نشر التوعية بمخاطر الاختلاط في ظل الدعوة إلى التباعد الاجتماعي" بنسبة مئوية (68.6%) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (جمال الدين مدفوني، 2020) والتي توصلت إلى أن هناك اعتماد واضح للأفراد والهيئات الرسمية والأهلية على وسائل التواصل الاجتماعي لبناء حملات توعية صحية تواكب المستجدات وتستجيب لمتطلبات المواجهة. أما عبارة "وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر وسيلة اتصال تؤثر في الرأي العام" وعبارة "يعتبر وسائل التواصل الاجتماعي مصدر بسيط وسريع للمعلومات المتعلقة

بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا " فقد حصلتا على الترتيب الثاني والثالث وبنسبة مئوية (65.7%) و (65.7%) على التوالي. وفي الترتيب الرابع جاءت عبارة "وسائل التواصل الاجتماعي توفر معلومات متنوعة حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا " بنسبة مئوية (62.7%). يليها عبارة "وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر من الوسائل التي تعرض أهم التطورات الطبية المتعلقة بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا " وبنسبة مئوية (58.9%)، أما في الترتيب السادس جاءت عبارة "وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في تقديم معلومات عن الفيروس غير متوفرة في وسائل الإعلام التقليدية" بنسبة مئوية (58.3%)، وفي الترتيب السابع جاءت عبارة "وسائل التواصل الاجتماعي تقوم بنشر الأخبار الايجابية التي تبث الطمأنينة في نفوس الناس حول فيروس كورونا " بنسبة مئوية (32.2%)، ثم في الترتيب الثامن والأخير جاءت عبارة "أثق ثقة كاملة في المعلومات المنشورة عن فيروس كورونا" بنسبة مئوية (25.4%). وخلاصة القول وعلى الرغم من اعتماد المبحوثين على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على معلومات حول فيروس كورونا إلا أن هذه الوسائل تُعد اعلام الفرد الأساسية.

جدول رقم (7) يوضح اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد معرفياً:

م	العبـــــــــــارة	نعم	إلى حد ما	لا	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي ساهم في أن أتعرف على أعراض فيروس كورونا المستجد	227	101	10	2.64	.538
		67.2 %	%29.9	%3.0		
2	من خلال وسائل التواصل الاجتماعي عرفت كيف أتجنب الإصابة بالفيروس.	203	117	18	2.55	.596
		60.1 %	%34.6	%5.3		
3	أتعلمت على إجراءات الوقاية اللازمة.	209	115	14	2.58	.573
		61.8 %	%34.0	%4.1		
4	أدرك ما الذي ينبغي فعله عند الإشتباه في إصابة أحد الأشخاص من حولي بفيروس كورونا المستجد.	230	94	14	2.64	.561
		68.0 %	%27.8	%4.1		
5	علمتني وسائل التواصل الاجتماعي ما الذي ينبغي فعله عند الشك في الإصابة بالفيروس.	188	132	18	2.50	.598
		55.6	%39.1	%5.3		

				%		
6	أحدد كيفية اختيار القناع الواقعي "الكمامة"	189	120	29	2.47	.650
		55.9 %	%35.5	%8.6		
7	تعرفت على الطريقة الصحيحة لوضع "الكمامة"	207	101	30	2.52	.654
		61.2 %	%29.9	%8.9		
8	وسائل التواصل الاجتماعي كانت سبباً في أن التزم بغسل الأيدي وعدم المصافحة.	159	141	38	2.52	.675
		47.0 %	%41.7	%11.2		
9	من خلال متابعة وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أكثر خبرة في التعامل مع الاحترازات الصحية لجائحة كورونا المستجد.	203	118	17	2.36	.591
		60.1 %	%34.9	%5.0		
10	تعرفت على أماكن انتشار فيروس كورونا المستجد داخل الولاية.	183	119	36	2.55	.678
		54.1 %	%35.2	%10.7		
المجموع		59.1 %	%34.3	%6.6	الانحراف المعياري	
المؤشر ككل		الوسط الحسابي العام			0.42751	
		2.5249				

تُشير بيانات الجدول السابق إلى اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد معرفياً، توضح بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي العام للنواحي المعرفية بلغ (2.5249)، وانحراف معياري (0.42751) وهذا التوزيع الإحصائي يدل على موافقة غالبية المبحوثين على العبارات المتعلقة بالمعارف بنسبة كبيرة، حيث جاءت في مقدمتها عبارة "أدرك ما الذي ينبغي فعله عند الإشتباه في أحد الأشخاص من حولي بفيروس كورونا المستجد" بنسبة مئوية (68.0%)، وجاءت في المرتبة الثانية عبارة "استخدامي لوسائل التواصل الاجتماعي ساهم في أن أتعرف على أعراض فيروس كورونا المستجد" بنسبة مئوية (67.2%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة "أتعلمت على اجراءات الوقاية اللازمة" بنسبة مئوية (61.8%)، تلاها عبارة "تعرفت على الطريقة الصحيحة لوضع الكمامة" بنسبة مئوية (61.2%)، وفي الترتيب الخامس والسادس جاءت عبارتي "تعرفت من

خلال وسائل التواصل الاجتماعي كيف أتجنب الإصابة بالفيروس" و "من خلال متابعة وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أكثر خبرة في التعامل مع الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد" بنسبة مئوية (60.1%) و (60.1%) على التوالي، وفي الترتيب السابع جاءت عبارة "أحدد كيف أختار القناع الواقعي – الكمامة" بنسبة مئوية (55.9%)، ثم تلاها عبارة "وسائل التواصل الاجتماعي علمتني ما الذي ينبغي فعله عند الشك في الإصابة بالفيروس" بنسبة مئوية (55.6%)، ثم عبارة "تعرفت على أماكن انتشار فيروس كورونا داخل الولالة" بنسبة مئوية (54.1%)، أخيراً جاءت عبارة "وسائل التواصل الاجتماعي كانت سبباً في أن ألتزم بغسل الأيدي وعدم المصافحة" بنسبة مئوية (47.0%).

جدول رقم (8) يوضح اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد وجدانياً:

م	العبـــــــــارة	نعم	إلى حد ما	لا	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	تأكدت من خلال متابعتي لوسائل التواصل الاجتماعي أن التباعد الاجتماعي هو حماية بالنسبة لي ولأسرتي من الإصابة بفيروس كورونا المستجد.	230	96	12	2.64	.549
		%68.0	28.4 %	3.6 %		
2	أصبحت أشعر بالمسئولية الاجتماعية تجاه نفسي وتجاه الآخرين.	13	110	13	2.60	.564
		%3.8	32.5 %	3.8 %		
3	أصبحت أشعر بالخوف والقلق على نفسي وأسرتي من خلال متابعتي ما يُنشر عن جائحة كورونا المستجد.	34	118	34	2.45	.671
		%10.1	34.9 %	10.1 %		
4	ساعدت على تقوية الوازع الديني لدي.	52	144	52	2.27	.710
		%15.4	42.6 %	15.4 %		
5	أدركت أن الفيروس ليس وصمة عار على المصابين وأسرهم	24	96	24	2.57	.623
		%7.1	28.4 %	7.1 %		
6	أصبحت أشعر بالراحة والطمأنينة من خلال ما يُنشر عن الفيروس على الصفحات الرسمية للدولة.	45	121	45	2.38	.709
		%13.3	35.8 %	13.3 %		

المجموع	%57.3	33.8 %	8.9 %	الانحراف المعياري
المؤشر ككل		الوسط الحسابي العام		
		2.4847		0.41922

تُشير بيانات الجدول أعلاه إلى إسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا وجدانياً، ووفقاً لبيانات الجدول فإن الأوساط الحسابية للنواحي بلغ (2.48) بإنحرافات معيارية بلغت (5.19) وهذا التوزيع الاحصائي يؤكد على موافقة الغالبية العظمى من المبحوثين على هذه العبارات بنسبة كبيرة، وجاء في مقدمتها "في أنها ساعدت على تقوية الوازع الديني لدى المواطن" نسبية مئوية بلغت (43.6%)، وفي المرتبة الثانية جاءت عبارة "أشعر بالراحة والطمأنينة من خلال ما يُنشر عن الفيروس على الصفحات الرسمية للدولة" بنسبة مئوية بلغت (35.8%)، وفي الترتيب الثالث جاءت عبارة "أشعر بالخوف والقلق على نفسي وأسرتي" بنسبة مئوية بلغت (34.9%) ويرجع ذلك إلى أن الفيروس مجهول ولا يوجد أي معلومات واضحة حوله الأمر الذي يجعلهم يُصدقون ما يتلقونه من رسائل وهو ما يتسبب في مشاعر الخوف والقلق والتوتر. ثم في الترتيب الرابع عبارة "أشعر بالمسئولية الاجتماعية تجاه نفسي والآخرين" بنسبة مئوية بلغت (35.5%)، أما "التباعد الاجتماعي كمحاية بالنسبة للمواطن وأسرته" و "وإدراك الفيروس بأنه ليس وصمة عار على المصابين وأسرهم" فقد حصلتا على الترتيب الخامس والسادس وبنسبة مئوية بلغتلا(28.4%) و (28.4%) على التوالي.

جدول رقم (9) يوضح الأدوار والسلوكيات الفعلية التي يقوم بها المواطن للتعامل مع فيروس كورونا المستجد:

م	العبـــــــــارة	نعم	إلى حد ما	لا	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	أحرص على الإلتزام بالنظافة والتعقيم كل يوم.	216	106	16	2.59	.581
		%63.9	%31.4	%4.7		
2	أتفادى الأماكن المكتظة بالناس.	186	130	22	2.49	.617
		%55.0	%38.5	%6.5		
3	أرتدي الكمامة عند الخروج من المنزل.	179	125	34	2.43	.669
		%53.0	%37.0	%10.1		
4	أمتنعت عن زيارة (الأهل والجيران) أكتفيت بالتواصل مع الأهل والأصدقاء خلال جائحة	129	145	64		

	كورونا عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.	%38.2	%42.9	%18.9	2.19	.732
5	أتجنب ملامسة الأسطح في الأماكن المختلفة.	172	140	26	2.43	.633
		%50.9	%41.4	%7.7		
6	أتجنب مخالطة الناس في الأماكن المختلفة.	160	151	27	2.39	.632
		%47.3	%44.7	%8.0		
7	أقوم بنشر الأخبار الإيجابية والأخبار التي لا تسبب التوتر والقلق.	196	113	29	2.49	.650
		%58.0	%33.4	%8.6		
8	أمتنع عن نشر الشائعات أو المعلومات التي لم يتم التأكد منها.	257	68	13	2.72	.528
		%76.0	%20.1	%3.8		
	المجموع	%55.3	%36.2	%8.5		
	المؤشر ككل		الوسط الحسابي العام		الانحراف المعياري	
			2.4675		0.2437	

وفقاً لبيانات الجدول السابق الذي يوضح الأدوار والسلوكيات الفعلية التي يقوم بها المواطن للتعايش الآمن مع فيروس كورونا المستجد فقد جاءت استجابات عينة الدراسة مرتبة وفق التكرارات والنسب المئوية كالتالي: في الترتيب الأول جاءت عبارة "أمتنع عن زيارة الأهل والأصدقاء والجيران" بنسبة مئوية (18.9%). وفي الترتيب الثاني جاءت عبارة "أرتدي الكمامة عند الخروج من المنزل" بنسبة مئوية (10.1%). وفي الترتيب الثالث جاءت عبارة "أقوم بنشر الأخبار الايجابية والأخبار التي لا تسبب القلق" بنسبة مئوية (8.6%)، أما في الترتيب الرابع فقد جاءت عبارة "أتجنب مخالطة الناس في الأماكن المختلفة" بنسبة مئوية (8.0%). وفي الترتيب الخامس جاءت عبارة "أتجنب ملامسة الأسطح في الأماكن المختلفة" بنسبة مئوية (7.7%)، تلاها في الترتيب السادس عبارة "أتفادى الأماكن المكتظة بالناس" بنسبة مئوية (6.5%). وفي الترتيب السابع جاءت عبارة "أحرص على الالتزام بالنظافة والتعقيم كل يوم" بنسبة مئوية (4.7%)، وفي الترتيب الثامن والأخير جاءت عبارة "أمتنع عن نشر الشائعات أو المعلومات التي لم يتم التأكد منها" نسبة مئوية (3.8%). ويتضح من هذه الاستجابات وكما جاء في الجدول السابق أنها تتوزع احصائياً وفق مجموع المتوسط الحساي العام والذي بلغ (2.46) وانحراف معياري بلغ (0.44). وهذا التوزيع الاحصائي مؤشر واضح على أن لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً أساسياً في تنمية وعي المواطن بسلوكيات صحية للتعامل مع جائحة كورونا المستجد. وربما يكون التفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد ساعد إلى حد كبير على تحفيز

المبحوثين على القيام بسلوكيات مختلفة تساعدهم على التعايش الآمن مع الجائحة. هذه السلوكيات ما هي إلا حصيلة لمعارفهم والتي تبلورت من خلال متابعتهم لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة كورونا المستجد.

تاسعاً: اختبار الفروض الأساسية للدراسة:

جدول رقم (10) يوضح نتائج اختبار (T test) للفرضية الأولى المتعلق بأسباب اعتماد المواطن على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا:

أسباب اعتماد المواطن على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد.	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الفرق
	22.319	337	0.000	0.4601

الجدول أعلاه يوضح اختبار (ت) الفرضية المتعلقة بأسباب اعتماد المواطن على وسائل التواصل الاجتماعي للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد. حيث جاءت القيمة المحسوبية (22.319) بدرجات حرية (337) ومستوى دلالة (0.000) ويُلاحظ أن قيمة مستوى الدلالة أقل من مستوى المعنوية المسموح به احصائياً (0.05). وبالرجوع لجدول النسب والاحصاءات الوصفية وقيم الأوساط الحسابية ومستوى الدلالة توصل الباحث بأن المواطن يعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا. وهذا ما يؤكد على أن وسائل التواصل الاجتماعي لم يعد يقتصر على تكوين الصداقات والمعارف فقط، بل أصبحت مصدراً يعتمد عليه لمتابعة المعلومات والقضايا المختلفة التي من بينها أزمة جائحة كورونا التي نعيشها الآن.

جدول رقم (11) يوضح نتائج اختبار (T test) للفرضية الثانية المتعلقة باسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد معرفياً:

اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد معرفياً.	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الفرق
	21.257	337	0.000	0.4847

من خلال الجدول أعلاه يحاول الباحث إثبات صحة الفرضية المتعلقة بإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا معرفيا. حيث جاءت القيمة المحسوبية لإختبار (ت) (21.257) بدرجات حرية (377) ومستوى دلالة (0.000). ويُلاحظ أن قيمة مستوى الدلالة أقل من قيمة مستوى المعنوية المسموح به احصائيا (0.05). وبالرجوع لجدول النسب والإحصاءات الوصفية وقيم الأوساط الحسابية ومستوى الدلالة تمكن الباحث من اثبات صحة الفرض القاضي بإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بفيروس كورونا.

جدول رقم (12) يوضح نتائج اختبار (T test) للفرضية الثالثة المتعلقة باسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد وجدانياً:

	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الفرق
اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد وجدانياً.	22.571	337	0.000	0.5249

يوضح الجدول أعلاه اختبار (ت) للفرضية المتعلقة بإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا وجدانياً. حيث جاءت القيمة المحسوبية (22.271) بدرجات حرية (337) ومستوى دلالة (0.000) ويتضح من بيانات الجدول أن قيمة مستوى الدلالة أقل من قيمة مستوى المعنوية المسموح به احصائياً (0.05) وبالنظرلجدول النسب والاحصاءات الوصفية وقيم الأوساط الحسابية ومستوى الدلالة توصل الباحث بأن وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهمت في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد وجدانياً. كما يؤكد أيضاً على أن لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً واضحاً في تشكيل الجوانب الوجدانية للمواطن خلال فترة جائحة كورونا.

جدول رقم (13) يوضح نتائج اختبار (T test) للمحور الرابع المتعلق باسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد سلوكياً:

	قيمة (ت) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة	متوسط الفرق
اسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد سلوكياً.	19.183	337	0.000	0.4675

الجدول رقم (13) يوضح اختبار (ت) للفرضية المتعلقة بإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد سلوكياً. حيث جاءت القيمة المحسوبية (19.183) بدرجات حرية (337) ومستوى دلالة (0.000) ويُلاحظ من الجدول أن قيمة مستوى الدلالة أقل من قيمة مستوى المعنوية المسموح به احصائيا (0.05). وبالرجوع لجدول النسب والاحصاءات الوصفية وقيم الأوساط الحسابية ومستوى الدلالة تمكن الباحث من التحقق من اثبات الفرضية والتي أكدت على أن لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً واضحاً في تنمية وعي المواطن بسلوكيات صحية للتعامل مع جائحة كورونا المستجدتلك السلوكيات التي تشكلت لديهم من خلال متابعتهم لوسائل التواصل الاجتماعي خلال فترة جائحة فيروس كورونا المستجد.

عاشراً: النتائج العامة للدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات لفيروس كورونا المستجد. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بصفة عامة والفيسبوك بصفة خاصة هي البديل الأمثل لوسائل الإعلام التقليدية التي يعتمد عليها المواطن للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد.

-ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد معرفياً ووجدانياً وسلوكياً.

-تصدرت الصفحة الرسمية لوزارة الصحة قائمة المواقع الإلكترونية التي يحرص المواطن على متابعتها للحصول على معلومات حول الاحترازات الصحية لفيروس كورونا المستجد، يليه موقع منظمة الصحة العالمية.

-مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لفيروس كورونا لا يختلف طبقاً لمتغير النوع والمعمر والمستوى التعليمي، مما يؤكد على قوة تأثير هذه الوسائل في تنمية وعي المواطن بفيروس كورونا المستجد.

خاتمة:

تسعى الأنظمة الصحية من خلال برامجها المختلفة إلى التعريف ببخدماتها حتى تساعد أفراد المجتمع على التعرف بهذه الخدمات وتلقينهم في نفس الوقت السلوك الصحي السليم، ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة أثبتت أن وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك له دوره الكبير في تنمية الوعي الفردي والمجتمعي، وكذلك له قدرته على تنمية الثقافة الصحية التي تستند على الأفكار والسلوكيات الخاطئة التي تتعلق بصحة الأفراد وتغييرها للأفضل وعلاقة هذه السلوكيات بمسألة الإصابة بفيروس كورونا المستجد كوفيد 19، والسعي نحو التركيز على أهم الأعراض المصاحبة لهذه الجائحة والطرق السليمة للتخلص منها. وذلك من خلال تزويد الأفراد بكافة المعلومات اللازمة للتخلص من الأمراض والوقاية منها. وتعريف أفراد المجتمع بالخدمات والمنشآت الصحية في مجتمعهم، وهذا ما يلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تقريب المسافات عن طريق الإعلانات (لبيض، لبصير، 2020، ص70-71) وبناء على نتائج الدراسة، يقترح الباحث عدد من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تنمية وعي المواطن بالاحترازات الصحية لتجنب الإصابة بفيروس كورونا المستجد:

-الاستغلال الأمثل لوسائل التواصل الاجتماعي من جانب المؤسسات الصحية كالوزارة والمستشفيات الحكومية والخاصة في نشر التوعية الخدمات الصحية تقديم معلومات صحيحة وسريعة.

-تبني استراتيجية توعوية صحية وطنية تسهم فيها كل مكونات المنظومة الصحية والتوعية الخدمات الصحية المقدمة في المؤسسات الصحية خاصة في أوقات الأزمات مع ضرورة تصميم صفحات الكترونية خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

-القيام بدراسات وأبحاث دورية لإستطلاع آراء المواطنين حول الخدمات الصحية المقدمة لهم من جانب المنظمات الصحية وذلك بهدف التعرف على رغباتهم ومتطلباتهم ومحاولة اشباعها.

-العمل على انشاء مواقع وصفحات رسمية على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة بالإرشاد الاجتماعي والنفسي والصحي للمتضررين من الفيروس والمتخوفين من الهلاك بسببه، وذلك من خلال تقديم الاستشارات الصحية والنفسية لهم.

-العمل على تنمية وعي المجتمع بصفة عامة، والمواطن بصفة خاصة بفيروس كورونا المستجد، وذلك من خلال تصحيح المفاهيم الخاطئة حول الفيروس، وتزويد المواطن بالمصادر الموثوقة التي يمكن متابعتها للحصول على ما يحتاجونه من معلومات حول فيروس كورونا المستجد.

قائمة المراجع:

1.جمال الدين مدفوني (2020)، مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية الصحية من مخاطر فيروس كورونا، دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين في الجزائر، مجلة وطنية للدراسات العلمية والأكاديمية، المجلد (03)، العدد (05).

2.زاهر راضي (2003)، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي" مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان، ط1.

3.عمر بن عيشوش، حسان بوسرسوب (2020)، دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19، دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفيسبوك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجاً، مجلة التمكين الاجتماعي، الجزائر، المجلد (02)، العدد (02).

4.كيت أورتون، جونسون ونيك بريور (2021) علم الاجتماع الرقمي، منظورات نقدية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسة عالم المعرفة، العدد (484).

5.لبيض ليندة، لبصير فطيمة (2020)، الفيسبوك والتوعية بالخدمات الصحية اتجاه جائحة كورونا- دراسة ميدانية على الأُسر الجزائرية، مجلة الأرغنوميا، جامعة الجزائر2، المجلد (08) العدد (01).

6.مريم مراكشي (2014)، استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية لدى الطلبة الجامعيين (فيسبوك أنموذجاً)، ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

7.منظمة الصحة العالمية (2020) وضع فيروس كورونا الجديد (كوفيد 19)، منظمة الصحة العالمية، جنيف، تم تحديثه في 2020م آذار/ مارس 2020م (الساعة 2359 بتوقيت وسط أوربا)، وتم الإطلاع عليه في 21 آذار.

8.ميلود مراد، وصادقي فوزية (2020)، مواقع التواصل الاجتماعي والتوعية من مخاطر انتشار فيروس كورونا في الجزائر، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد (03)، العدد (01).

9.نجلاء رجب أحمد السيد (2020) شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد (52).

10.جمال سند السويدي (2014) وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، من القبيلة إللى الفيسبوك، ط4،

11.جفال منال (2021) دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي في ظل أزمة كوفيد 19 من وجهة نظر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بمدينة بسكرة – الجزائر، مجلة

العلوم الاجتماعية العدد (19) جوان، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا- برلين.

13.World health organization, Coronavirus disease (COVID - 19) pandemic. Retrieved fromhttps: //www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019?gclid.

14.Bhuskaran, Narya, etal (2017) Social media for seeking health related information, an exploratory study , Journal of young pharmacists, Vol 9, Issuse, Apr – Jun.